كادر العمل السياسي المطلوب للثورة

لا يمكن تبرئة الطبقة السياسية «التقليدية» من حمل قسط من المسؤولية عن تأخر الوصول بمسار الثورة الشعبية السورية الحافلة بالبطولات والتضحيات إلى هدفها الأول: إسقاط العصابات الإجرامية المتسلّطة ومحاكمة أكابر مجرميها. ولا يمكن لوم كثير من الثوار الذين توهّموا لفترة من الزمن وجود طاقات سياسية قيادية حقيقية وفاعلة تصلح للعمل وفق المعايير الجديدة للثورة، بين أولئك الذين بدؤوا منذ الأيام الأولى للثورة يتحدّثون عن إرث السلطة وقد ظنّوه في متناول أيديهم، وعملوا للوصول إليه بمعايير ما قبل الثورة. لا يفيد الآن الجدل حول هذا وذاك، لا سيما بين يدي ما قدّمه الشعب الثائر في مسار ثورته التاريخية بمعنى الكلمة، ولكن لا بدّ من التساؤل: إلى أين تمضي الثورة الآن وهي -واقعيا- خارج نطاق توجيه الطبقة السياسية التقليدية؟.. هل نشهد ولادة فئات سياسية جديدة؟.. وكيف تولد في رحم الثورة؟.. وهل يمكن للثوار أن يحملوا أعباء الممارسة السياسية إلى جانب ما يحملونه من أعباء جسيمة؟.. ما صنعه الشعب الثائر خلال عام ونصف العام يدفع إلى الجواب دفعا: نعم يمكن أن تظهر «معجزة سياسية» كما ظهرت عبر الثورة معجزة تاريخية. على أنّ التعميم لا يشفي غليل أحد.

ومن الطبيعة البشرية -وهو ما يسري على الثوار مثلما يسري على أهل القلم والسياسة- أن ينتظر المرء ولادة فئات سياسية ثورية بوسائل تقليدية من عناوينها الكبرى: التخطيط والتنفيذ والتجربة والتقويم والتصحيح، ويضاف إلى ذلك عادة السؤال عن أصحاب الخبرة والمعرفة والتجربة السابقة. ولكنّ مسار الثورة الشعبية في سورية لا يحتمل هذا الطريق «الروتيني» وإن كان لا غنى عن شيء منه على الأقل.. وهنا بالذات يكمن ما ينتظر من «إبداع ثوري» على طريق نشأة الفئات السياسية الثورية المنتظرة. يعني ذلك على أرض الواقع أنّه لا ينبغي الاستمرار في توجيه الأنظار وتركيز الاهتمام على البحث عن «القادة السياسيين»، فإذا خلت الساحة إلا من القليل منهم، اعتبر ذلك نقصا في مسار الثورة.. إنّما يجب الاهتمام في الدرجة الأولى في تأسيس الأرضية «الإدارية» لميادين الحياة المعيشية أثناء الثورة ورغم الصعوبات الجمّة على طريقها، وهي التي تتطلب تلقائيا أن يظهر في صفوف العاملين أفراد هم الأقدر على ممارسة التوجيه السياسي، ممارسة تصقل الكفاءات من جهة، وتنشر من جهة أخرى الثقة الضرورية لكل عمل سياسي قويم.

نبيل شبيب

الأفق
العدد ٨ ١/١٠/٢٠١٢
سياسية ثقافية شهرية - تعنى بالثقافة الحرة و الفكر النقدي

الافتتاحية

فيلم في مواجهة ربيع..

لا يمكن لأحد, مهما كان رأيه سلبياً بالدين الإسلامي, إلا أن ينظر باشمئزاز إلى الفيلم الذي نشر على موقع YouTube" " وأثار عاصفة من الاحتجاجات عليه وصل حد الهجوم على سفارات وقنصليات أمريكية في بعض البلدان, لم تنتهِ بمقتل السفير الأمريكي في ليبيا. وفي الآن عينه, لا يمكن لمؤمن, وانطلاقاً من إيمانه واحترامه لشخص النبي محمد (ص), إلا أن يدين ويرفض الحالات الغوغائية والهمجية التي قادت إلى أعمال عنفية وكارثية كان من الممكن أن تتطور في ليبيا ومصر إلى حالة اقتتال واحتراب داخلي.

الفيلم رديء بكل المقاييس والمعايير، لناحية السيناريو والإخراج والتمثيل ، والهدف منه وهو الهدف الذي لا يبدو حاملاً لنقد محقّ للتطرف الديني الإسلامي بقدر ما هو حالة تعدٍ واستغلال لحالة رمزية وتحظى بإجماع غير قابل للاختراق ، هي شخصية النبي محمد (ص) الذي قدمه الفيلم بشكل لا يدل إلا على المستوى الرديء لصانعيه.

بعد أن نزلت الجموع العربية إلى الشوارع وأطاحت بأنظمة بدت أبدية, انهار الخطاب الثقافوي الذي سوّقه الغرب وبعض المثقفين العرب والقائل بأن الإسلام يصبغ المجتمعات العربية بصبغته العنفية, ولذا فإن قدر الشعوب العربية أن تعيش استبداداً أبدياً. هو خطابٌ شكّل غطاءً لسياسة طويلة من دعم الاستبداد العربي من قِبل الغرب الديمقراطي. انطلاقاً من ذلك , لا يمكن أن يأتي عرض فيلم " براءة المسلمين " خارج سياق اللعب على وتر استثارة المكبوت الجمعي القابع في النفوس, والذي سهّلته ردود الفعل العنيفة من بعض الراديكاليين الإسلاميين وأنصارهم, فيما لم تغب فلول الأنظمة العربية الغاربة وخصوصاً أنصار المخلوع حسني مبارك عن مسرح " الدفاع عن الإسلام ", فإذا ما وصلت الحشود الغاضبة إلى السفارة الاميركية في دمشق, سهّل النظام السوري لهؤلاء احتشادهم أمامها ومحاولتهم إحراقها, وهو الذي لم يكن ليسمح بتجمع لأكثر من ثلاثة أشخاص بحكم قانون الطوارئ سابقاً وقانون مكافحة الإرهاب حالياً.

لسنا مع الإساءة إلى مشاعر أي مؤمن, أياً كانت ديانته. إن محاولة خلق توترات وزيادة العنف في بلدان الثورات العربية هو من باب صب الزيت على النار, والذي قامت به الجهة المنتجة لفيلم " براءة المسلمين " خير قيام.

وسط كل ذلك, لا يسعنا نحن المسلمين وغير المسلمين, سواء أنتمينا إلى الإسلام بالمعنى الثقافي والحضاري , أو بالجانب الإيماني والروحي والغيبي, إلا أن نتذكر قول ابي بكر الصديق:

« من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات, ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت » .

هيئة التحرير

نحن الشباب لنا الغد ...

مع استمرار دوامة العنف المنهج في سوريا واكتشافنا لحقيقة الموقف الدولي من الثورة و الذي يريد بقاء سوريا في هذه الدوامة أطول فترة ممكنة للحصول عليها على طبق من رماد تحتاج بعدها سوريا لسنوات طويلة للنهوض من جديد هذا أدى إلى قلق شديد أو شعور يشبه اليأس لدى الشباب المقبلين على الحياة العملية بمختلف فئاتهم من صناعيين أو فلاحين أو سعاة علم معتقدين بأن حياتهم سوف تتعثر بعدد ليس بقليل من السنين التي تحتاجها بلادنا حتى تستعيد عافيتها وتبدأ من جديد ويبدؤوا معها ببناء حياتهم التي بدؤوا مع بداية الثورة يحلمون بها , حيث أن مفهوم الحلم تغير لدى الشباب منذ بداية الثورة , فلكي لا تجرفنا أحلامنا إلى حالة تنسينا الواقع الذي سوف تكون عليه البلاد بعد سقوط النظام يجب أن ندرك بأن سوريا التي يحلم المجتمع الدولي بالحصول عليها على طبق الرماد ستكون بحاجة كل يد سورية صادقة لتساعد في إعادة بنائها ويجب ألّا يغيب عن بال أي منا أن سوريا تمتلك مخزوناً من الطاقة لا يمكن لأي نظام أو أي دمار يخلفه نظام أن يفرغه أو يستهلكه ، وهذه الطاقة هي الشباب , وما أقصده هنا بالشباب هو شباب سوريا بجميع أطيافه سواء أكانوا مشاركين في الثورة أم صامتين وحتى شباب سوريا المغترب بما يملك من أدوات وخبرات . قد يكون الحل الأكثر فاعلية هو تنظيم الشباب لنفسه ضمن مجموعات تطوعية ذات اختصاص تكون داعمة لمؤسسات الدولة شبه الوليدة في المرحلة القادمة ، أي أنه سيكون لدينا بشكل مباشر أو غير مباشر ما يمكن أن نسميه مجموعات الشباب التطوعية لإعادة الإعمار، فتكون مجموعة الأطباء الشباب ، ومجموعة المهندسين الشباب ، ومجموعة العمال والفلاحين الشباب ... فعبر إيمان الشباب بأنهم هم من سيحمل العبء الأكبر ويدفع الثمن الأغلى في مساعدة البلاد لتستعيد عافيتها بأسرع وقت ممكن يمكننا أن ننقص قدر المستطاع عدد السنوات التي تشكل العقبة الأصعب أمام الشباب لبدء الحياة .

إننا يجب أن ندرك بأن هذا الثمن الباهظ وإن كان باهظاً جداً فإنه ثمن بناء سوريا الحرة ، سوريا المستقبل ، مدركين في الوقت عينه : « إنك إن أردت النهوض بقوة فعليك أن تدرك بأنك قد سقطت أرضاً »

ابن اللاذقية

" لم تنل سورية استقلالها منحة من الدول الاستعمارية أو نتيجة لمقررات المؤتمرات الدولية التي عُقدت إثر الحرب العالمية الثانية كما يظن بعض الجاهلين بحقيقة الأمور بل أن هذا الاستقلال قد كلف سورية منذ عام ١٩٢٠ وحتى نيسان ١٩٤٦ مائة ألف شهيد ومئات بل ألوف الملايين من الليرات . لقد بذل الشعب السوري بكل فئاته ومدنه وقراه وباديه دماً زكياً سخياً وأبدى من ضروب الشجاعة والبذل بالروح والمال والممتلكات ما يعجز الإنسان عن وصفه "

مما قاله الزعيم شكري القوتلي عند استقلال سورية

سلطان باشا الأطرش

ولد سلطان باشا الأطرش في قرية القريّا في محافظة السويداء منطقة صلخد في الجمهورية العربية السورية، لدى عائلة الأطرش الدرزية الشهيرة. والده ذوقان بن مصطفى بن إسماعيل الثاني مؤسس المشيخة الطرشانية ١٨٦٩، كان مجاهداً و زعيماً محلياً قاد معركة ضارية في نواحي الكفر عام ١٩١٠، وهي إحدى معارك أبناء الجبل ضد سامي باشا الفاروقي، والتي كانت تشنها السلطنة العثمانية على جبل الدروز لكسر شوكته وإخضاعه لسيطرتها، أعدمه الأتراك شنقاً بسبب تمرده عام ١٩١١. أما والدة سلطان فهي شيخة بنت إسماعيل الثاني.

بعد توقف الثورة نزح سلطان الأطرش بجماعات من الثوار إلى الأزرق في الأردن، وبعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ بين سورية وفرنسا عاد الأطرش إلى سوريا بعد إعلان العفو العام عن الثوار من قبل الانتداب الفرنسي.

لم يتوقف نضال سلطان الأطرش عند هذا الحد، بل شارك أيضاً بفعالية في الانتفاضة السورية عام ١٩٤٥، والتي أدت إلى استقلال البلاد، كما دعا في العام ١٩٤٨ إلى تأسيس جيش عربي موحد لتحرير فلسطين، وبالفعل تطوع المئات من الشباب واتجهوا للمشاركة الفعلية في حرب ١٩٤٨.

وأثناء حكم الشيشكلي، تعرض سلطان لمضايقات كثيرة نتيجة اعتراضه على سياسة الحكم، فغادر الجبل إلى الأردن في كانون ثاني ١٩٥٤، عندما عمّ الهياج أنحاء سورية لاسيما بين الطلبة الذين كانوا في حالة إضراب مستمر، واعتقل العديدون بينهم منصور الأطرش أحد أبناء سلطان الأطرش، فجرت محاولة درزية لإخراجه من السجن أدت إلى اشتباك مسلح، سرعان ما تحولت إلى معركة في جبل الدروز، وعاد الأطرش إلى بلده بعد سقوط الشيشكلي.

أيد سلطان الأطرش الانتفاضة الوطنية التي قادها الزعيم الدرزي كمال جنبلاط في لبنان عام ١٩٥٨، ضد سياسة كميل شمعون، كما بارك الوحدة العربية التي قامت بين مصر وسورية عام ١٩٥٨، ووقف بحزم وثبات ضد عملية الانفصال عام ١٩٦١.

وكان جمال عبد الناصر قد كرم سلطان باشا الأطرش في عهد الوحدة فقلده أعلى وسام في الجمهورية العربية المتحدة، أثناء زيارته لمحافظة السويداء.

عام ١٩٦٦ بعث الأطرش خطاب احتجاج مفتوح إلى هيئة الأركان، عندما كان حافظ الأسد وزيراً للدفاع بسبب حملة التطهير الجماعية للضباط الدروز من الجيش عقب فشل انقلاب الرائد الدرزي سليم حاطوم على نظام صلاح جديد.

توفي سلطان باشا الأطرش عام ١٩٨٢ بسبب أزمة قلبية، وحضر جنازته أكثر من مليون شخص .

ستعرف أنك قرأت كتاباً جيداً عندما تقلب الصفحة الأخيرة وتحس وكأنك فقدت صديقاً.

د . بهجت سمعان

الصراع الإيراني الإسرائيلي على المنطقة

يطل الشاب حسن نصر الله في بداية الثمانينات من القرن الماضي بعمامته السوداء ليبشر بالدولة الإسلامية الممتدة من النهر إلى البحر تحت إمرة ولاية الفقيه .

فتستفيق من ذاكرتنا صورة علم إسرائيل بخطيه الزرقاوين وكلام الصهاينة عن دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النهر إلى البحر حتى ليتخيل لنا أن إيران وإسرائيل في حالة سباق على التحكم بهذه المنطقة .

في مرحلة سابقة كاد يصل المشروع الإيراني إلى طور الاكتمال فأصبح الهلال الشيعي ممتداً من نهر دجلة شرقاً إلى ضفاف المتوسط غرباً ، لكنه فجأة يُواجَه بعقبة حرجة هي الثورة السورية التي اندلعت مؤخراً وخلطت كل الأوراق ، فهي ثورة وطنية شعبية بامتياز لا تتناسب مع تطلعات الشرق ولا الغرب فنرى من جهةٍ الدول الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية تتوارى خلف الفيتو الروسي الصيني المزدوج ومتسترة من الجهة الأخرى على الدعم الإيراني اللامحدود للنظام السوري ، وهذا مرده إلى عدة اعتبارات عند الدول الغربية والولايات المتحدة الداعمة لإسرائيل ، في طليعتها عدم قيام دول ديمقراطية يمكن أن تتطور إلى قوى إقليمية على الصعيد العسكري أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو كلها مجتمعة وهذا ما يفسره لنا قيام تلك الدول الأجنبية بإشغال دول المنطقة التي استقلت عن الاستعمار القديم بحروب وصراعات وتحالفات داخلية وخارجية تمزقها وتبدد إمكانياتها ، وكان أبرز هذه الصراعات هو الصراع السني الشيعي الذي أخذ أحيانا طابعاً تناحرياً على الصعيد الداخلي لدولة ، أو على الصعيد الخارجي (دوليتين أو أكثر) فرأينا حرباً طاحنة بين العراق وإيران ، متوجة بدعم إقليمي لكل منهما وفقاً لصيغة سني – شيعي وبإدارة دولية لهذا النزاع ، وكان وجود حكم أقلية سنية في العراق وأقلية علوية في سوريا مساهماً في نشوء تباينات وصراعات داخلية في كل منهما وبارتباط إقليمي دولي كذلك مع ملاحظة امتداد الاعتلاجات حتى حدود الهند ، ناهيك عن الحرب الأهلية في لبنان والتي أقصت الدور الريادي لهذا البلد في شرق المتوسط كمنبر ثقافي حضاري متمدن ومركز علمي أكاديمي وسياسي ديمقراطي ، كما أن هذه الحرب أقصت المقاومة الفلسطينية الوليدة وأقرت السيادة السورية على لبنان بمباركة عربية ودولية لتنهي المقاومة الوطنية اللبنانية ، ثم ليعود الاستعمار إلى المنطقة على صورة الاحتلال الأمريكي للعراق بدعوى إزاحة الديكتاتورية وإقامة الديمقراطية لنرى أنهم أسسوا بتوافق مع إيران طائفية تناحرية مازالت تهدد بنيان الدولة و المجتمع العراقي .

وهكذا نكون أمام حصيلة يرثى لها من أنظمة استبدادية تحكم هذه المنطقة بصيغة أن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة مع وجود بؤر توتر دائمة مما يستدعي تدخلات أجنبية تحت عنوان حماية امتيازات أو صون السلم العالمي أو ذرائع أخرى واهية وهذا كله يمنع قيام دول ديمقراطية وطنية .

الثورة السورية أحرجت الجميع فأصبح النظام الإيراني وتابعه النظام السوري يستقويان من خلال تصريحات زعماء إسرائيل فنرى أن نتنياهو لا يترك يوماً يمر دون تهديد ووعيد للنظام الإيراني وكذا الإيرانيون يدعمون الموقف الإيراني بتصريحات نارية موجهة ضدهم وتزداد استعاراً مع تقدم ثوار سورية على الأرض وتراجع موقف النظام على الصعيد الميداني والحقوقي العالمي والرأي العام الدولي.

ابن دمشق

عذراً رسول الله

لا ينفك الغرب يتحفنا بين فترة وأخرى بعمل (فني) يسيء إلى الرسول الكريم [ص] أو إلى الدين الإسلامي ، لا تكاد تنطفئ جذوة ردود الأفعال على رسوم مسيئة هناك حتى تعود وتشتعل من جديد لأجل فيلم مسيء ظهر في الطرف الآخر من العالم . مصدر الغرابة في ردود الأفعال هذه ليس من حيث المضمون ، فكلنا يرى في كل رموز الأديان مقدسات لا يجوز المساس بها ، لكن الغرابة تتأتى من أمرين : الشكل ، والتوقيت .

من حيث الشكل : برزت ظاهرة الهجوم على السفارات ، وإن أردتم قتل السفير الأمريكي وبعض أفراد البعثة الدبلوماسية رسالةً مبالغاً فيها كرد فعل على الفيلم المزعوم . بروز هذا الرد العنفي المستهجن ليس مرده استحالة التطرف إلى حالة نمطية في بلدان الربيع العربي ، وليس الانفلات من عقال السلطة الاستبدادية بعد نجاح الثورات ، بل على العكس لعل أزلام الأنظمة البائدة هم عنصر فعال في ما جرى ، إضافة إلى عناصر (خارجية التوجُّه) لعبت على وتر العاطفة الإسلاموية والتي نخال نتاجها هنا مجافياً جداً لمنطق الدولة والمدنية .

من حيث التوقيت : نص الفيلم يكاد يكون موجوداً حرفياً في كتابٍ موجود على الشابكة منذ سبع سنوات ٢٠٠٥ على أقل تقدير ، واسمه (المجهول في حياة الرسول) للدكتور المقريزي ولم يواجه هذا الكتاب هجوماً حقيقياً على مدى السنوات السبع الفائتة ، فكان غريباً اليوم سقوط الشباب المسلم في هذا (المطب) في التاريخ الموافق لأحداث ٩/١١ ، وخاصة مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية ، علماً أن استطلاعاً للرأي أظهر تفوقاً لصالح أوباما على منافسه الجمهوري رومني في الأداء بالنسبة للسياسة الخارجية بعد أحداث السفارة في ليبيا .

فإذا أضفنا مسارعة تنظيم القاعدة إلى تبني الهجوم وأرفقناه بتقارير للاستخبارات الأمريكية تتهم أحد معتقلي غوانتانامو السابقين كأبرز المتورطين في تنفيذ الهجوم ، ظهر لنا جلياً حسن استغلال هذا الحدث (الموت) من الأمريكيين وتوظيفه على أحسن وجه ، بينما سيضطر عرب الربيع (عندما خرجوا عن النص) إلى دفع ثمن هذه النزوة غالياً ، إضافة إلى اضطرارهم للسكوت عن الحدث الأصل وهو الإساءة للنبي [ص] .

حتى تتكشّف فصول هذه الحلقة من العنف المناوئ لما أساء للرسول الكريم [ص] سنبقى على أهبة الاستعداد لحلقة قادمة لا نعرف من سيكون أبطالها ومتى وأين سيكون زمانها ومكانها لكننا بالتأكيد سنحتاج وقتاً طويلاً كي نتعلم كيف نحمي مقدساتنا ونحقق مكاسب سياسية في آنٍ معاً ، بطرق أكثر حضارية .

في هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن أكثر من فوجئ بل وأحسَّ بالغبن الكبير جرّاء أحداث السفارات هم السوريون ، الذين يرزحون اليوم تحت وطأة أبشع أنواع الإساءة للخاص والعام في حياتهم ، وعبر عام ونصف من عمر ثورته لم ينفك هذا الشعب يشعر بالخذلان من المسلمين قبل غيرهم على هذا الكوكب ، فكأن لسان حاله يتذاكر قول الرسول [ص] في حسرة وخيبة أمل كبيرة : (إن حرمة دم المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة). لقد صدق الرسول الكريم [ص] وكذب أصحاب السفارات .

ابن الحسكة

سورية تنادي, وخنجر الفاشيّ يصحو..

ثلاثون عاماً بالضبط, هي الفترة الزمنية التي تفصلنا عن مجزرتي صبرا وشاتيلا في لبنان. ١٦ أيلول ١٩٨٢ كان اليوم الذي تعمد فيه الفلسطينيون واللبنانيون بالدم أثناء الحرب الإسرائيلية الضروس على لبنان . وهو وللمصادفة , اليوم الذي أعلن فيه محسن إبراهيم وجورج حاوي إطلاق جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي كان قوامها تيارات وأحزاب وقوى وناشطين يساريين وعلمانيين بدؤوا مسيرة مقاومة الفاشية الإسرائيلية وعملائها في لبنان . « أربع ساعات في شاتيلا ». هذا هو عنوان النص الرائد الذي كتبه المسرحي الفرنسي جان جينيه بعد زيارته مخيم شاتيلا برفقة مصور ياباني كان أول من التقط صوراً للمشهد التراجيدي في لبنان. إنها الفرادة الرائعة في أن تلتقي و تصطدم آلة القتل الإسرائيلية بالبيان التأسيسي لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية. واليوم, ماذا عساه جان جينيه يكتب لو بقي على قيد الحياة! وكم من الساعات والأيام والشهور سيحتاج ليوّثق السواد والموت اليومي الذي يلف سورية بأسرها والقتل الآني لهذا الشعب السوري, على يد نظام استظل زوراً بمقاومة صانعي صبرا وشاتيلا, أي الكيان الصهيوني وعملائه اللبنانيين في الداخل !. نكاد ننسى فلسطين والفلسطينيين وسط ركام الجثث المتناثرة في درعا وحمص وحلب وصرخات المشردين واللاجئين على الحدود التركية واللبنانية والأردنية ، وعذابات الأطفال الذين فقدوا ذويهم على يد نظام بشار الأسد. ذلك مشهد كفيل بأن ينسينا التراجيديا الفلسطينية المستمرة منذ خمسة عقود, بعد أن فاق إجرام النظام السوري عبر عام ونصف من عمر ثورتنا كل الانتهاكات والدمار الذي فعله الاحتلال الإسرائيلي بفلسطين عبر تلك العقود, فيما يقف صقور الحكومة الإسرائيلية وهم يتفرجون بتلذذ وسادية مفرطة على المأساة السورية ويراقبون بسرور وغبطة خراب بلدنا على يد نظام لم يكن نظامٌ آخر ليضمن لهم سلامة حدودهم معه كما كان النظام السوري يفعل . يا لها من ممانعة...

السيد حسن نصر الله لا يكاد يكف عن التسبيح باسم أئمته وباسم سورية الأسد إلا ليدعو جموعه الغفيرة إلى النزول للشارع والاحتجاج على فيلم مسيء لنبي الإسلام. فيما لا يمكن لسماحته أن يقف قليلاً مع النفس ويتذكر أن ثمة ما هو أهم من تلك الدعوة, وهو مراجعة للنفس, يبدو أنها لن تكون, في محاولة لإعادة تأسيس العلاقة مع الشعب السوري الذي كان داعمَ المقاومة وحاميها, كما لن يكون سماحته جاهزاً للاعتراف بالطريقة الدموية التي تمت بها تصفية القوى المدنية والعلمانية التي أطلقت المقاومة اللبنانية, واحتكارها بيد فصيل ديني هو حزب ولاية الفقيه وبغطاء ودعم من المخابرات السورية نفسها. وسط كل ذلك, وبين أيلولين يفصل بينهما ثلاثون عاماً, يعود شاعر فلسطين الأول محمود درويش, ليقول في « مديح الظل العالي »:

// بحرٌ لأيلول الجديد
خريفنا يدنو من الأبواب
بحرٌ للنشيد المرّ
صبرا تنام
وخنجر الفاشي يصحو
يقطع الفاشيّ ثدييها ونصف ذراعها الباقي
يقلّ الليل.. //

إنه أيلولنا الأسود المتجدد نحن السوريين,

لكن, لا خريف يدنو من الأبواب يا محمود, إنه ربيع سوري سيزهر ويوقد شمعة الحرية من جرحنا المفتوح للأزهار. ربيع معمد بالدماء والعذابات وصرخات السجناء في أقبية النظام المانع والمتلطي زوراً وبهتاناً بفلسطين.. كأن واحداً من هؤلاء السجناء الأحرار خطّ بدمه على حائط زنزانة معتمة: سورية تغطي صدرها العاري بأغنية الوداع وتعدّ كفيها وتخطئ حين لا تجد الذراع
ويكون بحر
ويكون غيم
ويكون دم
ويكون ليل
ويكون قتل
وتكون سورية
سورية تقاطع شارعين على جسد
سورية نزول الروح في حجرٍ
وسورية, لا أحد..
سورية هوية عصرنا حتى الأبد..

ابن درعا

العقول الصغيرة تناقش الأشخاص ، و العقول المتوسطة تناقش الأشياء ، و العقول الكبيرة تناقش المبادئ.

أفكار حول الثورة

- لا بدّ أن تلتقي طاقة التغيير الثوري ومسار التغيير السياسي ، على ما يتجاوز حدود كلام في مقالات ومؤتمرات ومواثيق وعقود، إلى حصيلة مرئية على أرضية سياسة الثورة، وعلى ألسنة الثوار السياسيين، والسياسيين الثوار، بصياغات بسيطة محكمة، وأن يكون واضحا لكل من يريد أن «يرى»، أنّ هذه الحصيلة هي «سياسة الثورة» ولا شيء سواها، مهما وجد سواها من ضجّة وصخب، أو مظاهر احتفالية مصطنعة.

- لا بدّ أن تتحوّل المعاناة التي بلغت آلامها عنان السماء إلى مصدر قوّة تشهد عليها الأرض والسماء، إن هذه الثورة الشعبية تقتصّ.. ولا تنتقم، تحاسب.. ولا تظلم ، تمحق المستبدّ.. ولا تستبدّ ، تقاضي المجرم.. ولا ترتكب جريمة ، تبني.. ولا تهدم ، تعدل.. ولا تميّز، توحّد.. ولا تفرّق ، لأنّها ثورة شعب يقدّم التضحيات البطولية، ليخلو مستقبله من سفك الدماء ظلما.. دماء أي فرد من أفراده.

- الثورة لا تسقط الاستبداد الفاسد الهمجي فحسب، بل هي قادرة على صناعة المستقبل المنشود، بما يحقق للشعب الثائر أهدافه الجليلة المشروعة، ويفتح الأبواب أمام العلاقات النديّة القويمة مع كلّ من يدرك أن لا سبيل إلى التعامل مع تحرّر الإرادة الشعبية في سورية، إلا سبيل العلاقات الندية القويمة.

ابنة حلب